المرصد

عين على الأحداث

نشرة أسبوعية خاصة من بوابة افريقيا الاخبارية

العدد : 207 | 28 صفحة | الخميس 3 مارس 2022

حرب روسيا وأوكرانيا.. مخاوف مغاربية مشروعة

محلل اقتصادي:
المنطقة المغاربية ستتأثر حتما بالحرب

إشراف: عبدالباسط غبارة - الإخراج: محمد حسن محمد

الافتتاحية

الحرب في أوكرانيا: الدول المغاربية تشهد بداية التداعيات

توالت الأخبار والتقارير خلال الاسابيع القليلة الماضية عن غزو روسي محتمل لأوكرانيا، هذه العملية التي أثارت مخاوف دولية سرعان ما بدأت رحاها الخميس الماضي بعد اعلان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أنه اتخذ «قرارًا بشن عملية عسكرية خاصة» بهدف «نزع السلاح واقتلاع النازية من أوكرانيا»،لتتصاعد حدة المخاوف وسط توقعات بحدوث تأثيرات تتجاوز حدود البلدين المتحاربين.

وبدأت ملامح تأثيرات الحرب بين روسيا واوكرانيا في الظهور سريعا، وتعتبر المنطقة المغاربية معنية بشكل كبير بتداعيات هذه الحرب حيث بدأت دول المنطقة في إجلاء بعض رعاياها العالقين بأوكرانيا وتسهيل دخول البعض الآخر للدول المجاورة في محاولة لابعادهم عن خطر المواجهات العسكرية المحتدمة منذ أيام.

وحطت ليلة الثلاثاء في ساعة متأخرة طائرة عسكرية في مطار تونس قرطاج قادمة من بولونيا على متنها 96 تونسيا فارين من الحرب المستعرة في اوكرانيا .كما حطت فجر الأربعاء 02 مارس الجاري، في مطار تونس قرطاج طائرة تابعة للخطوط الجوية التونسية قادمة من رومانيا على متنها 250 طالبا تونسيا

وكانت السلطات التونسية قد بدأت الثلاثاء عمليات اجلاء رعاياها العالقين في أوكرانيا مع وصول أول طائرة عسكرية تنقل 106 طلاب إلى مطار تونس قرطاج قادمة من رومانيا .وقال وزير الخارجية التونسية عثمان الجرندي لوكالة الأنباء الفرنسية «انطلقت عملية الإجلاء ووصل 106 طلاب لتونس من مدينة بوخارست وسيتم

بدأت دول المنطقة في إجلاء بعض رعاياها العالقين بأوكرانيا وتسهيل دخول البعض الآخر للدول المجاورة في محاولة لابعادهم عن خطر المواجهات العسكرية.

أيضا برمجة طائرة ثانية لجلب 250 آخرين.

وتحدث الجرندي عن تنسيق تونسي مع سفارتي بولندا ورومانيا «لإتمام إجلاء 480 آخرين تم تسجيل أسمائهم ونتتبع مسارات وصولهم لبولندا ورومانيا بكل دقة».ووفقا للوزير، من المتوقع أن تنتهي عمليات الإجلاء عبر هذا الجسر الجوي

وفق خبراء ستمتد تأثيرات الحرب الروسية الأوكرانية إلى معيشة المواطن في المنطقة مع تزايد الاسعار ونقص المواد التموينية وخاصة القمح.

نهاية الأسبوع.

ويتواجد نحو 1700 تونسي في أوكرانيا و80 % من بينهم طلاب يدرسون في كليات الهندسة بمختلف اختصاصاتها والطب وإدارة الأعمال والمراقبة الجوية وقانون العلاقات الدولية والعلوم المالية والمصرفية. وتشكل الدراسة في أوكرانيا فرصة للطلبة الذين لم تمكّنهم نتائجهم في امتحان الثانوية العامة من الحصول على رغبتهم بالدراسة في الاختصاصات التي يطمحون إليها في الجامعات التونسية.

وأكد وزير الشّؤون الخارجيّة عثمان الجرندي في تصريح لاذاعة موزاييك المحلية الأربعاء 2 مارس 2022،أن هناك طلبة فضلوا البقاء في أوكرانيا وبلونياوملدوفيا ورومانيا، قائلا «فتحنا باب الاختيار للعودة إلى تونس ووفرنا لذلك كل الوسائل».وأعلن الجرندي أن رحلات الاجلاء مازالت متواصلة وأن السلطات على اتصال دائم بنقاط تجميع العالقين لتنظيم رحلة إجلاء أخرى.

وبدورها أعلنت المغرب التي يعيش نحو 12 ألف من رعاياها في أوكرانيا، أنها ستبدأ عمليات الإجلاء ببرمجة ثلاث رحلات من وارسو وبوخارست وبودابست.وغادر 2030 مغربيا أوكرانيا، عبر المعابر الحدودية،ويتوزعون بين بولونيا بـ835 شخصا، ورومانيا بـ549 شخصا، وهنغاريا بـ346 شخصا، وسلوفاكيا 300 شخصا،وفق ما أوردت خلية الأزمة المحدثة بوزارة الخارجية المغربية.

وأوفدت وزارة الشؤون الخارجية والتعاون الإفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج نحو 20 موظفا قنصليا، من بينهم 4 قناصل عامين سابقين،الى بولونيا، وسلوفاكيا، وهنغاريا، ورومانيا، لدعم ومساعدة أطقم السفارات المغربية الموجودة ميدانيا، لاستقبال وتقديم المساعدة اللازمة للمغاربة في البلدان الأربعة المجاورة لأوكرانيا.

ومن جهتها،أعلنت موريتانيا إجلاء 22 طالبا موريتانيا كانوا عالقين في أوكرانيا،ووصولهم الى المجر.وقال وزير الخارجية الموريتاني إسماعيل ولد الشيخ أحمد،في مؤتمر صحفي بنواكشوط أنه تم حجز فنادق للطلبة وسيتم نقلهم خلال ساعات إلى تركيا ومنها إلى بلادهم.مشيرا إلى أنه حسب المعلومات الدقيقة فإن العدد الكلي للطلبة الموريتانيين العالقين 35 طالبا 7 منهم غادرو أوكرانيا قبل الأزمة بأيام و28 كانوا موجودين هناك في بداية العمليات العسكرية وتم الاتصال بهم من طرف سلطات بلادهم.

وكانت وزارة الخارجية الموريتانية أعلنت عن الاتفاق مع المغرب، على إجلاء طلابها في أوكرانيا عبر الخطوط الملكية المغربية.وقالت الوزارة، إن الوزير إسماعيل ولد الشيخ أحمد أجرى اتصالا مع نظيره المغربي ناصر بوريطة، واتفقا على تخصيص مقاعد للطلاب الموريتانيين ضمن برنامج الرحلات التي سينظمها المغرب لإجلاء رعاياه من أوكرانيا.

أما الجزائر فلم تبرمج رحلات اجلاء بعد لكن وزير خارجيتها،رمطان لعمامرة،أكد إن بلاده تكثف جهودها من أجل متابعة أوضاع الجالية الجزائرية في أوكرانيا والبلدان المجاورة، من خلال التواصل المستمر مع الأجهزة الدبلوماسية في كل من كييف، وارسو، بوخارست وبودابست، بغية تنسيق الجهود وضمان التكفل الأمثل بأفرادها إلى غاية إجلائهم إلى البلاد.

وبحسب بيان لوزارة الخارجية،عقد لعمامرة اجتماعا تنسيقيا، عبر تقنية (فيديو كونفرانس) ، مع سفراء الجزائر لدى أوكرانيا، بولندا، رومانيا والمجر، حيث أعطى توجيهات لهم بأهمية بذل أقصى الجهود وتوفير الإمكانيات الضرورية لضمان سلامة أعضاء الجالية الوطنية في ظل هذه الظروف الصعبة، واتخاذ الإجراءات اللازمة لاستقبالهم عند مراكز العبور في انتظار تنظيم رحلات الإجلاء.

وأعلنت الجزائر الأحد الماضي، وفاة أحد

مخاوف دول منطقة المغرب العربي من تداعيات الحرب الروسية الاوكرانية منطقية خاصة وأن هذه الدول تشهد أوضاعا اقتصادية واجتماعية خانقة جراء الأزمات السياسية المتواصلة منذ سنوات.

رعاياها في خاركيف ثاني أكبر مدن أوكرانيا التي تتعرض لغزو روسي، بحسب بيان لوزارة الخارجية. وأعربت الوزارة عن أسفها الشديد لتسجيل وفاة رعية جزائرية بمدينة خاركيف يوم 26 فيفري / شباط 2022، بدون تفاصيل عن ظروف مقتل المواطن الجزائري في هذه المدينة التي شهدت قصفا روسيا.

وسبق للسلطات الجزائرية أن دعت منذ اندلاع الحرب المواطنين الذي بقوا في اوكرانيا إلى «التواصل المستمر مع سفارة الجزائر بكييف قصد التنسيق الضروري للتعامل مع تطورات الأوضاع التي تستدعي أقصى درجات الحيطة والحذر». ومعظم الجزائريين في أوكرانيا من الطلاب وعددهم أكثر من 1000، بحسب تصريح لسفير أوكرانيا في الجزائر العام 2020.

وفي ذات السياق،تسعى ليبيا لاجلاء رعاياها من أوكرانيا حيث دعا السفير الليبي لدى أوكرانيا عادل عيسى، عبر حسابه بـ«فيسبوك»،المواطنين

الليبيين كافة، من المقيمين والطلاب والقادمين لغرض العلاج بالعاصمة كييف وضواحيها، الراغبين في العودة إلى أرض الوطن،لسرعة الحضور إلى السفارة الليبية بكييف، وتسجيل أسمائهم لدى اللجنة المشرفة على مغادرة المواطنين إلى بلادهم.

ولفت عيسى إلى أنه تم نقل عمل السفارة مؤقتاً من العاصمة كييف إلى مدينة لفيف القريبة من الحدود البولندية،مشيرا الى أنه «رغم الظروف الصعبة يتم الآن إجلاء المواطنين الليبيين العالقين بفندق ألكسندرية، والعائلات والطلاب والمقيمين الموجودين بالسفارة تباعاً إلى المعبر الحدودي لسلوفاكيا، ومنه إلى أرض الوطن».

تأثيرات الحرب في أوكرانيا على دول المغرب العربي مازالت في بدايتها حيث يتوقع خبراء أن تزداد حدة هذه التأثيرات مع تواصل العمليات العسكرية وستكون أكثر شدة خاصة على الصعيد الاقتصادي حيث ستمتد تأثيرات الحرب الروسية الأوكرانية إلى معيشة المواطن في المنطقة مع تزايد الاسعار ونقص المواد التموينية وخاصة القمح.

وتوفر تونس 80 بالمائة من حاجياتها من الحبوب المستوردة عبر السوق الروسية والأوكرانية، حيث تورد سنويا ما قيمته 984 ألف طن من القمح من أوكرانيا و111 ألف طن من روسيا. وصدر بيان عن منظمة «تونس تنتج» قالت فيه إن مدخرات تونس من الحاجيات الغذائية لا تتجاوز تغطيتها بعض الأشهر، وبينت من خلاله تداعيات ذلك على الأمن الغذائي للتونسيين.

وتعتبر الجزائر، ثاني مستهلك للقمح في إفريقيا وخامس مستورد للحبوب في العالم،واستوردت الجزائر، التي لديها ستة أشهر من الاحتياطيات ، في ديسمبر 2021 ، قمحًا روسيًا (800 ألف طن) لأول مرة منذ خمس سنوات، وتحدثت وزارة الزراعة الجزائرية عن «تنويع للمواد من أجل تأمين الامدادات.

وبدورها تصنَّف ليبيا ضمن البلدان العشرة الأولى التي استهلكت قمحًا أوكرانيًا في 2020، وحسب تقارير رسمية فإن ليبيا تعاقدت أيضًا على كميات كبيرة من القمح الروسي والأوكراني لتوريد ما يكفي لسدّ الحاجة هذا العام.وحذرت ممثلة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة ليندا غرينفيلد من ارتفاع أسعار المواد الغذائية في بعض الدول من بينها ليبيا وذلك بسبب الوضع في أوكرانيا.

نشر موقع «فورين بوليسي» الأمريكي مقالاً لأليكس سميث محلل الأغذية والزراعة بمعهد بريكثرو في ولاية كاليفورنيا، يحذر فيه من تداعيات اقتصادية وسياسية للحرب الروسية الأوكرانية المحتملة على إفريقيا وآسيا.وذكر سميث أن ليبيا تستورد ما نسبته 43% من قمح أوكرانيا، مؤكداً أن انعدام الأمن الغذائي سوف يتفاقم في العديد من البلدان النامية التي تعتمد عليها في قوتها، وفي البلدان غير المستقرة سياسياً من بينها ليبيا.

لا شك أن الحرب الروسية الاوكرانية ستزيد من تذبذب الأوضاع الاقتصادية العالمية التي تشهد تطورات مربكة خلال السنوات الأخيرة نتيجة الأزمات السياسية في عدة دول وانتشار جائحة كورونا التي أضرت كثيرا بالاقتصاد العالمي.وتبدو مخاوف دول منطقة المغرب العربي من تداعيات الحرب الروسية الاوكرانية منطقية خاصة وأن هذه الدول تشهد أوضاعا اقتصادية واجتماعية خانقة جراء الأزمات السياسية المتواصلة منذ سنوات.

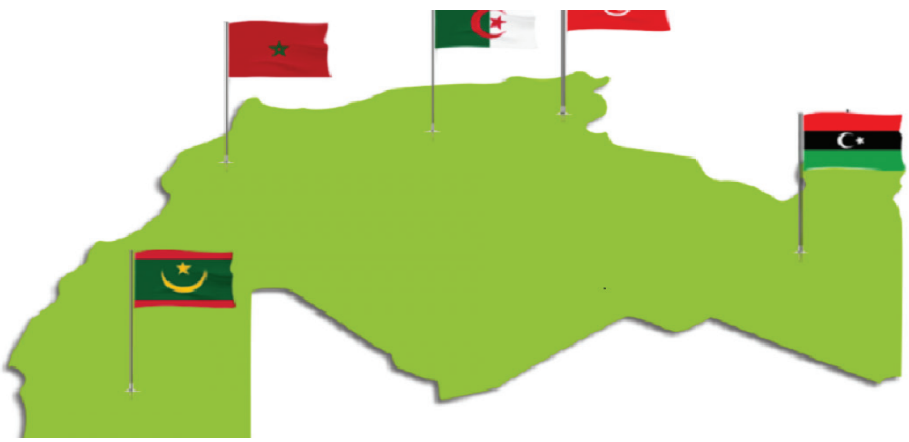

الإقتصاد المغاربي في مرمى الحرب الروسية الاوكرانية

المتابع المغاربي للحرب الدائرة في أوكرانيا بعد الهجوم الروسي، ستبدو له الصورة بعيدة وحتى غير مهمة لاعتبارات تحكمها الأمزجة العامة ومواقف الدولتين من العرب التي لا تبدو مهتمة بهم في المستوى السياسي بل ربما تكون حتى سلبية في علاقة بالجانب الأوكراني الذي يعتبر أقرب إلى المواقف المناقضة للقضايا العربية وعلى رأسها الصراع العربي الإسرائيلي. لكن هذه الحرب لها تأثيراتها على دول المغرب العربي بالأساس على المستوى الاقتصادي أين تعتبر أوكرانيا مزودا رئيسيا للقمح في أكثر من دولة فيه.

شريف الزيتوني

الحرب الروسية الأوكرانية لا تعني البلدين فقط (إلا فيما هو سياسي وعسكري)، بل لها تأثيرات على أكثر من مكان في العالم، والمنطقة المغاربية أحد هذه الأماكن باعتبارها تعوّل في نسبة كبيرة من احتياجاتها الغذائية على القمح الأوكراني والروسي، وكل ارتفاع للأسعار ستكون تبعاته آلية على الاقتصاد المغاربي الذي لا يعيش بطبيعه أوضاعا طيبة.

في ردود الأفعال الأولية مغاربيا حول الحرب التي تشنها روسيا، تبدو الدبلوماسية هي الطاغية على أغلب الدول باستثناء ليبيا، التي قفزت وزيرة الخارجية في حكومتها إلى التنديد بالهجوم الروسي، وهنا يمكن فهم المسار العام الذي تسير فيه حكومة الدبيبة والوزيرة ذاتها، كما يفهم منه أيضا موقع الدولتين في الخارطة السياسية الليبية، خاصة روسيا التي بدأت خلال السنوات الأخيرة في البحث عن موقع يضمن لها مصالح تسعى دول غربية أخرى إلى الاستحواذ عليها، بل اتهمت بأنها حليف لأطراف على حساب أطراف أخرى في ليبيا وهذا بديهي في بلد تتجاذبه القوى الكبرى منذ الإطاحة بنظام العقيد معمّر القذافي في 2011.

في جانب آخر وعلى الجانب الاقتصادي تعتبر الحرب الأوكرانية الروسية ذات تداعيات في ليبيا، حيث ذكرت مصادر مختلفة أن بعض الأسعار الغذائية شهدت ارتفاعا في الأسعار ومن المنتظر أن تزيد أكثر كلما تعمقت الأزمة بين البلدين. وشهدت الأسواق زيادة واضحة في أسعار القمح والدقيق حيث وصل سعر قنطار الدقيق يوم 26 فبراير إلى 275 دينارًا، بعد أن كان سعره 210 دينارات قبل الأزمة.

وفي تصريحات لموقع «سكاي نيوز عربي» قال المحلّل الاقتصادي الليبي، شريف عراقيب، إن ليبيا تستورد تقريبًا 650 ألف طن من الروسي والأوكراني، وهذا يعادل تقريبًا نصف ما يحتاج إليه البلاد، مشيرا إلى أن المشكل في المستقبل سيكون في انحسار الكميات وفي عملية الشحن، ومتوقعا أن «تصل الأسعار إلى أكثر من هذا بكثير إذا لم تتدخّل الحكومة وتوفّر الدقيق والقمح في الأسواق، تحسّبًا لما قد تشهده البلاد من انعدام وجود الخبز والمنتجات التي تعتمد على الدقيق.

وذكر المحلل الليبي أن الأزمة ستساهم أيضا في تشجيع الاحتكار وظهور المضاربين، الذين سيستغلون الظروف للرفع في الأسعار، في صورة عدم النجاح في تغطية النقص الذي قد يحدث.

المتابع المغاربي للحرب الدائرة في أوكرانيا بعد الهجوم الروسي ستبدو له الصورة بعيدة وحتى غير مهمة لاعتبارات تحكمها الأمزجة العامة ومواقف الدولتين من العرب التي لا تبدو مهتمة بهم في المستوى السياسي بل ربما تكون حتى سلبية في علاقة بالجانب الأوكراني الذي يعتبر أقرب إلى المواقف المناقضة للقضايا العربية.

وتعتبر ليبيا من الدول العشر الأوائل التي استوردت القمح الأوكراني في 2020، كما أنها تعاقدت لشراء كميات أخرى من القمح الروسي والأوكراني لتوفير الاحتياجات الأساسية للعام 2022، لكن اندلاع الحرب قد يعطل استقدام ما تم التعاقد حوله.

في الجارة الغربية تونس، لا تبدو الأمور مختلفة في علاقة بتأثيرات الحرب الدائرة، بل ربما أكثر. فالبلاد تستورد سنويا حوالي 80 بالمائة من حاجياتها من الحبوب، 984 ألف طن من القمح من أوكرانيا و111 ألف طن من روسيا، بكلفة جملية سنوية تبلغ1600 مليون دينار سنويا يتم تسديدها بالدولار واليورو.

وفي تحليله لتأثيرات الحرب على بلاده قال الخبير الاقتصادي التونسي عزالدين سعيدان إن اقتصاد تونس مفتوح ويتأثر بالتحولات في العالم، مشيرا إلى أن النتائج ستكون على توريد الحبوب والمحروقات بالإضافة إلى السياحة التي تعوّل على السوق الروسية في السنوات الأخيرة. وستشهد أغلب الأسعار ارتفاعا لن تكون تونس قادرة على مجابهته باعتبار أن ميزانية 2022، لم يتم ضبطها على التطورات التي حصلت، خاصة في سعر المحروقات التي زادت خلال يومين حوالي 15 بالمئة، بما يعني ضرورة توفير 140 مليون دينار اضافية ما سيكون له نتائج جد سلبية على تعمّق أزمة المالية 2022».

وفي الإطار ذاته ذكر أستاذ الاقتصاد في الجامعة التونسية، رضا شكندالي، في حوار مع «اندبندنت عربي» أن «ترفع الأزمة الروسية - الأوكرانية أسعار المواد الأساسية والنفط، بما سيؤثر بشكل كبير في ارتفاع كلفة الدعم في تونس، ويعمق قيمة العجز في موازنة الدولة التونسية لسنة 2022». مشيرا إلى أن «الميزانية التونسية أُعدّت على فرضية 75 دولاراً لسعر برميل النفط، بينما ناهز سعره اليوم عتبة 93 دولاراً».

في تونس لا تبدو الأمور مختلفة في علاقة بتأثيرات الحرب الدائرة، بل ربما أكثر. فالبلاد تستورد سنويا حوالي 80 بالمائة من حاجياتها من الحبوب، 984 ألف طن من القمح من أوكرانيا و111 ألف طن من روسيا، بكلفة جملية سنوية تبلغ1600 مليون دينار سنويا يتم تسديدها بالدولار واليورو.

(وصل بعد ذلك 105 دولار للبرميل).

في المغرب جاءت التصريحات الحكومية تأكيدا لتأثير الهجوم الروسي على الاقتصاد من خلال ما ذكره مصطفى بايتاس المتحدث باسم الحكومة، الذي قال إن «التأثير على مستوى الأسعار هو أمر حاصل... هناك تداعيات على البلد، تتعلق بأسعار مجموعة من المواد، جراء الأزمة الروسية الأوكرانية.. وإن الحكومة ستتحمل الفرق في الأسعار المتعلقة بالقمح، وتتابع الوضع بخصوص المواد الأخرى».

ويأتي المغرب ثالث مستهلكي للقمح في أفريقيا، بعد مصر والجزائر، إذا يتجاوز الاستهلاك فيه 100 مليون قنطار في السنة، وهي قيمة تكون في الغالب قابلة للارتفاع حيث لم تتجاوز في 2021، 32 مليون قنطار.

الجزائر بدورها تعتمد بشدة على واردات الحبوب، لتوفير احتياجاتها الغذائية، وهي إلى جانب مصر أكثر الدول العربية استيرادا للقمح بحوالي 7 ملايين طن، تمثل 4.3 % من الاستيراد العالمي بالنسبة إلى العام 2020. وفي تعليق على التطورات الحاصلة، قال مدير ديوان الحبوب الجزائري في تصريحات إعلامية، إن بلاده باعتبارها أحد أكبر «مستوردي القمح تتابع بقلق تطورات الأزمة الأوكرانية، لما لها من تأثير» على نسق التوريد في البلاد.

لكن الأمر في الجزائر مقارنة ببقية جيرانه المغاربيين، مختلف نسبيا باعتبار أن أغلب المراقبين يشيرون إلى إمكانية زيادة الطلب العالمي على الغاز وارتفاع أسعاره، وهذا بالتأكيد مهم بالنسبة إلى بلد غني بالطاقة ولن يكون لارتفاع أسعار الحبوب التأثير نفسه بالنسبة إلى بقية الدول التي لا تملك موارد قادرة على تغطية

- **تعتبر الحرب الأوكرانية الروسية ذات تداعيات في ليبيا، حيث ذكرت مصادر مختلفة أن بعض الأسعار الغذائية شهدت ارتفاعا في الأسعار ومن المنتظر أن تزيد أكثر كلما تعمقت الأزمة بين البلدين. وشهدت الأسواق زيادة واضحة في أسعار القمح والدقيق حيث وصل سعر قنطار الدقيق يوم 26 فبراير إلى 275 ديناراً، بعد أن كان سعره 210 دينارات قبل الأزمة.**
- **في الجزائر مقارنة ببقية جيرانه المغاربيين، الأمر مختلف نسبيا باعتبار أن أغلب المراقبين يشيرون إلى إمكانية زيادة الطلب العالمي على الغاز وارتفاع أسعاره، وهذا بالتأكيد مهم بالنسبة إلى بلد غني بالطاقة ولن يكون لارتفاع أسعار الحبوب التأثير نفسه بالنسبة إلى بقية الدول**

اضطراب السوق العالمية للقمح، بالإضافة إلى أن احتياطي الصرف يمنح البلاد هامشا كبيرا للتعامل مع الأزمة.

خلاصة القول أن الحرب الروسية الأوكرانية لا تعني البلدين فقط (إلا فيما هو سياسي وعسكري)، بل لها تأثيرات على أكثر من مكان في العالم، والمنطقة المغاربية أحد هذه الأماكن باعتبارها تعوّل في نسبة كبيرة من احتياجاتها الغذائية على القمح الأوكراني والروسي، وكل ارتفاع للأسعار ستكون تبعاته آلية على الاقتصاد المغاربي الذي لا يعيش بطبيعه أوضاعا طيبة، ما يفرض على دوله حسن التعامل مع كل ارتفاع في الأسعار مستقبلا.

الحرب الأوكرانية الروسية .. مواقف متباينة للبلدان المغاربية

يعيد التوتر القائم بين الدول الغربية وروسيا على خلفية الأزمة الأوكرانية أجواء الحرب الباردة إلى الأذهان، إذ كانت الأجواء مشحونة بشكل مستمر بين الاتحاد السوفياتي السابق ودول حلف شمال الأطلسي، وعلى رأسها الولايات المتحدة.

رامي التلغ

وخلال هذه الفترة اصطفت الدول المغاربية في هذا المحور أو ذاك، وشكلت إحدى الساحات الرئيسية للنزاع بين المعسكرين،لذلك فإن الأزمة الرّاهنة جعلت من الدول المغاربية تتخذ مواقع اصطفافها تجاوبًا مع مصالحها.

وتشهد الدول المغاربية مخاوف متزايدة هنا وحالات من الاستنفار هناك بسبب تداعيات الحرب في أوكرانيا على وارداتها من سلع غذائية أساسية على رأسها القمح.

وفيما عدا الجزائر يعتمد المغرب العربي بشكل أساسي على القمح المستورد من روسيا وأوكرانيا عبر البحر الأسود في توفير احتياجاته من هذه المادة الحيوية. ومن أبرز الأسباب التي تقف وراء هذا الاعتماد انخفاض أسعار القمح الأوكراني والروسي مقارنة بنظيره الغربي لأن تكاليف إنتاجه أقل وطرق نقله إلى الأسواق المغاربية أقصر وأقل تكلفة.

في هذا السياق،ما يزال موقف الرباط من الحرب في الشرق الأوروبي بين روسيا وأوكرانيا متوازنا؛ فأمام اختلاف القراءات الدولية وأحاديث المقاطعة والانتقادات، اختارت الدبلوماسية المغربية رفض حل النزاعات بالعنف.

وتربط المغرب والطرفين المتنازعين علاقات اقتصادية مهمة، خصوصا في ميادين استيراد وتصدير المواد الفلاحية، ما يجعل توازن المصالح عاملا حاسما في طرح أي موقف علني من الحرب الحالية.

وسجل المغرب أنه يتابع الأزمة المندلعة بين الطرفين بقلق ويتشبث بالوحدة الترابية لجميع دول هيئة الأمم المتحدة، رافضا بشكل مبطن استقلال جمهوريتي دونيتسك ولوغانتسك، وطالب بحل سلمي للحرب.

وأصدرت المملكة المغربية بيانا رسميا، السبت، كشفت فيه موقفها من الحرب التي تشنها روسيا على أوكرانيا وتسببت بأزمة عالمية كبيرة.

البيان الذي نشرته وزارة الشؤون الخارجية أكد أن المملكة المغربية تتابع بقلق تطورات الوضع بين فيدرالية روسيا وأوكرانيا.

وجددت المملكة المغربية - بحسب البيان - دعمها للوحدة الترابية والوطنية لجميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة.

وأضاف البيان»:كما تذكر المملكة المغربية بتشبثها بمبدأ عدم اللجوء إلى القوة لتسوية النزاعات بين الدول، وتشجع المبادرات والإجراءات التي تسهم في تعزيز التسوية السلمية للنزاعات».

ويرى متابعون أن لغة بيان المغرب دقيقة توازن بين مبدأي احترام سيادة الدول وحل جميع النزاعات بالطرق السلمية، وعليه يمكن القول إن المغرب حافظ على موقفه الحيادي من الحرب في أوكرانيا دون الانسياق وراء الاستقطابات الثنائية.

من جانب آخر،وضعت الأزمة الروسية الأوكرانية، وفشل المساعي لإنهاء التوتر، الجمهورية الجزائرية

تشهد الدول المغاربية مخاوف متزايدة هنا وحالات من الاستنفار هناك بسبب تداعيات الحرب في أوكرانيا على وارداتها من سلع غذائية أساسية على رأسها القمح

في موقف صعب، لاسيما في ظل علاقاتها مع كل من روسيا وكذلك الاتحاد الأوروبي.

ومع استمرار الأزمة بين البلدين المذكورين فإن النظام الجزائري مازال متذبذب الموقف من هذا الملف، وتعيشه دبلوماسيته حالة من التردد، بين تأييد الداعم العسكري والالتزام بالإجماع الدولي.

ومنذ بدء العملية العسكرية فقد أصدرت وزارة الخارجية الجزائرية 4 بيانات موجهة لجاليتها في أوكرانيا .

وأكد الإعلام المحلي الجزائري أن «خلية أزمة» داخل وزارة الخارجية الجزائرية مهمتها متابعة أوضاع الجالية في أوكرانيا ومعظمها من الطلبة الذين يدرسون في مختلف جامعاتها خصوصاً في كييف وأوديسا، والذين يفوق عددهم 700 طالب.

ودعت وزارة الخارجية الجزائرية مواطنيها في أوكرانيا إلى التواصل المستمر مع سفارة الجزائر بكييف «قصد التنسيق الضروري للتعامل مع تطورات الأوضاع التي تستدعي أقصى درجات الحيطة والحذر».

من جانبها،أعلنت تونس، مساءالجمعة، عن موقفها الرسمي من الصراع الروسي الأوكراني.

ودعت تونس في بلاغ أصدرته وزارة الشؤون الخارجية جميع الأطراف المعنيّة إلى العمل على تسوية أي نزاع بالطرق السلمية، وذلك من منطلق المواقف الثابتة لتونس بضرورة تغليب منطق الحوار كأفضل السبل لفضّ النزاعات بين الدول.

وأشارت إلى أنّ تونس تتابع بإنشغال التطوّر السريع للأحداث في أوكرانيا وارتفاع حدّة التوتّر في المنطقة.

ما يزال موقف الرباط من الحرب في الشرق الأوروبي بين روسيا وأوكرانيا متوازنا؛ فأمام اختلاف القراءات الدولية وأحاديث المقاطعة والانتقادات، اختارت الدبلوماسية المغربية رفض حل النزاعات بالعنف.

وضعت الأزمة الروسية الأوكرانية، وفشل المساعي لإنهاء التوتر، الجمهورية الجزائرية في موقف صعب، لاسيما في ظل علاقاتها مع كل من روسيا وكذلك الاتحاد الأوروبي.

وأهابت تونس بالمجموعة الدولية لبذل قصارى الجهد لتشجيع جميع الأطراف على المفاوضات والدفع نحو التوصّل إلى تسوية عاجلة لهذه الأزمة بما يمكّن من حفظ أرواح المدنيين الأبرياء واستعادة الأمن والاستقرار في المنطقة.

وكان مدير الدبلوماسية العامة والإعلام بوزارة الخارجية محمد الطرابلسي، قد أكّد تصريح إذاعي،الخميس، أنّ تونس لن تصطف في أيّ حلف خارج سيادتها الوطنية وقرارتها.

وقال الطرابسلي إنّ «تونس حليف أساسي خارج حلف شمال الأطلسي وليست عضوا، وبالتالي التزامات الأعضاء لا تُلزمها».

منذ بداية الأزمة،أكدت الحكومة الليبية، الثلاثاء، التزامها بسيادة أوكرانيا ووحدة أراضيها، ودعت روسيا إلى التهدئة وسحب التحشيد العسكري عن الحدود الأوكرانية ومن شبه جزيرة القرم المحتلة، واستخدام لغة الحوار والدبلوماسية بديلا عن لغة الحرب، وفق بيان لوزارة الخارجية.

وتابعت الحكومة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، أنها «تنضم إلى المجتمع الدولي في مناشدته لروسيا بالتراجع عن شن أية عملية عسكرية ضد جمهورية أوكرانيا، ورفضها الاعتراف باستقلال ما يعرف بجمهورية دونيتسك الشعبية وجمهورية لوغانسك الشعبية».

من المتوقع أن يظهر تأثير حرب روسيا وأوكرانيا على المغرب العربي، هذه التأثيرات أغلبها سلبي، والقليل منها إيجابي، بالنظر إلى أن خارطة المصالح قائمة رغم البعد الجغرافي.

وبدأت مجموعة من دول العالم الثالث تحبس أنفاسها بسبب هذه الحرب، هذه الدول لا تُستثنى منها دول المغرب العربي، فالجزائر مثلاً متحالفة عسكرياً مع روسيا، والمغرب و تونس يعتمدان على جزء كبير من قمح أوكرانيا لسد حاجاته.

ويرى مراقبون أنه بالرغم من الفاتورة الإقتصادية الضخمة التي سيدفعها المغرب العربي جراء هذه الأزمة إلا أنه من المستبعد أن يكون هناك انعكاس مباشر على دول المغرب العربي هي فقط انعكاسات ناتجة عن الأزمة الدولية بشكل عام ورغم عدم قناعتي بأن هذا النزاع سيستمر طويلا إلا أنني أتوقع ارتفاع أسعار القمح والمواد الأساسية والنفط ولكن بالتأكيد فإن الخاسر الأكبر في هذا النزاع هي دول أوروبا الغربية لأنها ستكون المتضرر الأكبر وستدفع أكبر فاتورة نتيجة هذه الأزمة.

المغرب العربي والأزمة الروسية الأوكرانية.. تأثيرات حتمية وصدمة غذاء في الأفق

رغم ما يبديه المغرب العربي من ترقب حذر حدّ الحياد تجاه الحرب الروسية الأوكرانية، إلا أنه يحبس أنفاسه تجاه تداعياتها التي ستكون حتمية ووخيمة كلما اشتدت الأزمة بين البلدين. فبغض النظر عن ما سيصاحب الحرب من تداعيات عالمية مشتركة إلا أن روسيا وأوكرانيا يسيطران إلى حد ما عن أبرز عاملين عالميين حياتيين لبلدان المغرب العربي خاصة والعالم عامة وهما الطاقة والغذاء.

نجاة فقيري

الحبوب الأوكرانية والروسية لها تأثير بالغ وخطير على الدول العربية بما فيها المغاربية التي تهدّد معظمها بغلاء لعديد المواد الإستهلاكية وينذر«بأزمة خبز» خانقة في الأفق القريب

تُعد روسيا وأوكرانيا «مطمورتا» القمح العالمي وأكبر منتجيه ومصدريه فروسيا تحتل المرتبة الأولى عالميا كأكبر مصدر للقمح أما أوكرانيا فتحتل المرتبة الخامسة. ويساهم البلدان سنويا بما يفوق ثلث الصادرات العالمية من القمح، أي بنحو 55 مليون طن.وحسب منظمة الأغذية والزراعة العالمية «الفاو» فإن القسم الأكبر منها يتم شحنه عبر البحر الأسود إلى مختلف الوجهات وعلى رأسها الدول العربية والمغاربية.

فلئن كان لصادرات النفط الروسي تأثيرا خاصا على الإتحاد الأوروبي وعالميا على أسعار النفط فإن الحبوب الأوكرانية والروسية لها تأثير بالغ وخطير على الدول العربية بما فيها المغاربية التي تهدّد معظمها بغلاء لعديد المواد الإستهلاكية وينذر«بأزمة خبز» خانقة في الأفق القريب. وإلى جانب القمح والحبوب المختلفة تعتبر أوكرانيا الأولى عالميا في تصدير زيوت الطاولة بكل أنواعها.

حذّر معهد الشرق الأوسط للأبحاث من أنه «إذا عطّلت الحرب إمدادات القمح» للعالم العربي الذي يعتمد بشدة على الواردات لتوفير غذائه، «قد تؤدي الأزمة إلى تظاهرات جديدة وعدم استقرار في دول عدة».وتعتبر البلدان المغاربية من البلدان الأكثر عرضة لصدمة أسعار الغذاء، لأن وارداتها الغذائية عالية جدا. ف«سلة خبز أوربا»، أوكرانيا، باتت بدورها سلة خبز العديد من الدول العربية والمغاربية.

تبدو الصدمة الغذائية للدول المغاربية وشيكة

روسيا وأوكرانيا يسيطران إلى حد ما عن أبرز عاملين عالميين حياتيين لبلدان المغرب العربي خاصة والعالم عامة وهما الطاقة والغذاء

جدا، فالجزائر ثاني مستهلك للقمح في إفريقيا وخامس مستورد للحبوب في العالم، لديها مخزون حبوب يكفي لستة أشهر. أما تونس التي تستورد 60% من القمح من أوكرانيا وروسيا، فلديها مخزون يكفي حتى يونيو فقط، وفق ما أكده مصدر من وزارة الصناعة التونسية في تصريحات إعلامية.

وقالت وزيرة الزراعة الأمريكية في بيان لها إن واردات المغرب من القمح الأوكراني وصلت إلى 6.5 طن خلال الموسم الزراعي 2020-2021، أي ما يزيد على 35% من واردات الموسم الذي سبقه. أما ليبيا فتستورد 43% من إجمالي استهلاكها من القمح من أوكرانيا، وكلا البلدين مهدّد بنفاذ احتياطاته خلال الأشهر القليلة القادمة.

وتعتبر ليبيا من بين أكثر 4 دول عربيا تهديدا بأزمة خبز خطيرة إلى جانب مصر واليمن ولبنان وفق إحصائيات عالمية مؤكدة. وتحذّر المنظمات العالمية على غرار الفاو من اشتعال الأسعار بعديد الدول العربية وعلى رأسها الأربع دول السابق ذكرها ومنها ليبيا، وانعدام الأمن الغذائي ما ينذر بالصراعات والتوتر وامتداد العنف عبر الحدود.

ولن تكون موريتانيا بمعزل عن تداعيات هذه الأزمة، لكونها إحدى الدول المستوردة للقمح من أوكرانيا، وبحسب بيانات الأمم المتحدة بشأن التجارة الدولية، فإن واردات موريتانيا من القمح الأوكراني بلغت 64 ,15 مليون دولار أمريكي خلال عام 2020. وتستورد موريتانيا سنويا قرابة 340 ألف طن سنويا من القمح.

منذ الساعات الأولى لبداية الصراع قفزت أسعار النفط إلى ما فوق 100 دولار للبرميل للمرة الأولى منذ 2014، وهو ما يرتبط وثيقا بكل المعاملات

العالمية ما يفسّر تذبذب البورصات العالمية واشتعال مؤشرها الأحمر في أعتى الدول وصولا إلى الدول المغاربية. فالدول المغاربية التي هي جزء من العالم الثالث الإستهلاكي ستواجه زيادة في أسعار الطاقة وتكاليف النقل والمعيشة وارتفاع الأسعار لأن أغلب حاجياتها الأساسية منها مستوردة. وربما يوفّر ارتفاع أسعار النفط عائدات جيدة للدول المنتجة والمصدرة له على غرار الجزائر وليبيا.

ولئن اعتبرنا أن الجزائر قد تكون من الدول التي يمكن أن تتأثر إيجابيا من الحرب الروسية الأوكرانية، باعتبار صادراتها من الغاز إلا أن إنتاجية الغاز الجزائري تبقى ضعيفة، مقارنةً مع نظيرتها الروسية، وأوضح الرئيس التنفيذي الأسبق لسوناطراك في تصريحات إعلامية خاصة لإحدى القنوات الأجنبية، أن الجزائر تصدر في أحسن الأحوال ما بين 20 إلى 30 مليار متر مكعب إلى إيطاليا، ونحو 12 ملياراً إلى البرتغال وإسبانيا، وكميات أخرى أقل نحو فرنسا وتركيا واليونان ودول أخرى. قائلا «كميات الغاز التي تصدرها الجزائر سنويا إلى أوروبا تفوق 42 مليار متر مكعب، بينما بإمكان أنبوب روسي واحد أن يضخ هذه الكميات».

تعتبر البلدان المغاربية من البلدان الأكثر عرضة لصدمة أسعار الغذاء، لأن وارداتها الغذائية عالية جدا. ف«سلة خبز أوربا»، أوكرانيا، باتت بدورها سلة خبز العديد من الدول العربية والمغاربية.

يؤكد الخبراء والمحللون أن الدول المغاربية كانت لتكون في منأى عن حدة هذه الأزمة خاصة وأن إنتاجية معظمهم من الحبوب كانت تقارب من تحقيق الإكتفاء الذاتي مفيدين أن إهمال القطاع الفلاحي والزراعات الكبرى خاصة والتوجّه نحو «الزراعات السريعة» التصديرية من أجل العملة الصعبة هدّدت بقوة الاستقرار الغذائي و» رغيف الخبز» ما ينذر بتداعيات لا يمكن توقعها في حال استمرار الصراع الروسي الأوكراني.

محلل اقتصادي: المنطقة المغاربية ستتأثر حتما بالحرب الأوكرانية الروسية

قال المحلل الاقتصادي رشيد ساري، إن الحرب حتما ستؤثر بشكل سلبي على أوروبا بشكل كبير جداً، وعلى أسيا ودول إفريقيا بشكل أقل حدة. وقال ساري في حوار مع بوابة إفريقيا الإخبارية، إن «المنطقة المغاربية سوف تتأثر حتما لكن بشكل متباين ومتفاوت، لأن دول كالجزائر وليبيا تمتلك مصادر الطاقة بشكل متباين، لكن دولا بعينها كالمغرب وتونس وموريتانيا سيكونون بحاجة لمصادر الطاقة أكثر خاصة في ظل ارتفاع أسعار البترول والغاز، لكن يجب تسجيل أن هناك نقط مشتركة بين الجميع وهي حاجتهم للحبوب».. وإلى نص الحوار:

حوار/ همسة يونس

انعدام الانسجام بين دول المغرب العربي سيجعل وضعيتهم حرجة.

بداية.. هل ستتأثر دول المغرب العربي اقتصاديا بالحرب الروسية الأوكرانية؟

الحرب حتما ستؤثر بشكل سلبي على أوروبا بشكل كبير جداً وعلى آسيا ودول إفريقيا بشكل أقل حدة، لكن عموما يجب أن نقول إن توقيت الحرب جاء في وقت اختارته روسيا بعناية شديدة حيث فصل الشتاء حيث البرد الشديد وحاجة العالم ودول أوروبا لمصادر الطاقة خاصة الغاز والبترول.

المنطقة المغاربية سوف تتأثر حتما لكن بشكل متباين ومتفاوت، لأن دول كالجزائر وليبيا تتوفر على مصادر الطاقة وبشكل متباين لأن دولا بعينها كالمغرب وتونس وموريتانيا سيكونون بحاجة لمصادر الطاقة أكثر خاصة في ظل ارتفاع أسعار البترول والغاز. لكن يجب تسجيل أن هناك نقط مشتركة بين الجميع وهي حاجتهم للحبوب.

ما ملامح هذه التأثيرات؟

الملامح ستظهر كذلك متباينة ومتشابهة، بالنسبة للتباين فيخص الجزائر التي ستستفيد من الوضع الحالي حيث ارتفاع سعر البترول الذي تعدى 100 دولار للبرميل والغاز الذي وصل إلى سعر جد مرتفع 1400 دولار للطن.

التوقعات تشير إنه في حالة استمرار الحرب الروسية الأوكرانية سنصل إلى ارتفاعات غير مسبوقة للبترول إذ من المحتمل أن يصل السعر إلى 150 دولار للبرميل وأسعار الغاز إلى 2000 دولار للطن.

هذا الوضع سينعكس سلبا على باقي الدول المغاربية مع تحييد لليبيا التي تعيش ظروفا خاصة رغم امتلاكها للبترول لكن المغرب سيكون أكثر المتضررين من هذا الارتفاع الكبير.

بالنسبة للعوامل المتشابهة فيخص استهلاك

دول المنطقة المغاربية بحاجة إلى اعتماد التخزين لأهم المواد خاصة الغذائية.

الحبوب حيث تبلغ واردات الجزائر من الحبوب 8 مليون طن، والمغرب 5 مليون طن. ونسبة واردات ليبيا من أوكرانيا من الحبوب تتعدى 40 %. ويجب أن نسجل أن أوكرانيا وروسيا تمتلك 29 % من القمح، و19 % من الذرة، و80 % من بذرة الشمس على المستوى العالمي.

ما النتائج الاقتصادية على دول المغرب العربي؟

لا يمكن الجزم بالنتائج الاقتصادية وبالأرقام في الوقت الحالي لمجموعة من الأسباب أولها أن جميع الدول لديها مخزون متوسط لمدة ثلاثة أشهر، وثانيا لسنا على علم بشكل دقيق بدرجة العقوبات خاصة المصرفية التي ستطبق على روسيا.

اليوم نشهد تصعيدا مزدوجا بين المنتظم الدولي الذي ربما سيشهر ورقة ضغط خطيرة في حظر شامل للنظام المصرفي سويفت وبالمقابل روسيا تهدد باللجوء لحرب نووية.

نحن في حالة ترقب شديد لكن حتما الانعكاسات ستشل الحركة الاقتصادية وربما تهدد الأمن الغذائي لشعوب المنطقة.

ماذا بشأن عمليات الاستيراد والتصدير، والبورصة وأسعار العملات والنفط؟

يجب الإشارة إلى معطى مهم جدا وهي أن عمليات الاستيراد والتصدير أزمة متواصلة منذ شهر أكتوبر من العام الماضي بسبب أزمة التوريد مما عجل بارتفاع معدلات التضخم في جميع بلدان العالم رغم أن المنطقة المغاربية بنسبة أقل، لكن الحرب الاوكرانية الروسية ستزيد من كب الزيت على النار وسيجعل عملية التصدير والاستيراد في أسوأ الحالات وربما سنعيش خصاصا في جميع المواد مما سيرفع من نسب التضخم لمعدلات مرتفعة، كما أن انعدام الانسجام بين دول المغرب العربي ستجعل وضعيتهم حرجة خاصة في وجود توتر بين المغرب والجزائر الذي جعل هذه الأخيرة بقرارها الأخير بغلق أنبوب الغاز الرابط بين الجزائر وأوروبا يضيع عليها فرصة كبيرة لتصدير

الوضع العالمي الجديد يدعوا لتضامن الدول المغاربية فيما بينها.

الغاز أكثر وحرمت المغرب من الاستفادة من الغاز المغاربي.

برأيك.. هل ستزيد هذه التأثيرات من حدة الأزمات الاقتصادية في المنطقة؟

الوضعية الحالية باختصار وكما أشرت لذلك سابقا سوف تؤثر على جميع بلدان العالم وكما استعرضت سابقا الآثار ستكون بشكل متباين بين مستفيد أكبر كالجزائر رغم ما ضيعته من فرص وعلى الدول المغاربية الأخرى بشكل سلبي. لكن التكلفة الحقيقية مرتبطة أكثر بالتطورات المرتقبة في ساحة الحرب.

كيف يمكن أن تتعامل دول المنطقة مع هذه التأثيرات؟

دول المنطقة في حاجة إلى اعتماد التخزين لأهم المواد خاصة الغذائية، ومدعوة لمراقبة أسواقها من الحاجات ومحاربة الاحتكار والمستفيدين من أزمات الحروب. أهم شيء الآن هو ضمان الأمن الغذائي لشعوب المنطقة.

هل هناك آثار إيجابية لهذه الحرب خاصة فيما يخص امدادات الطاقة للدول الغربية؟

الآثار الإيجابية تم التطرق لها في معرض حديثي لكن مع عتاب للجزائر متعلق بقرارها عدم تجديد اتفاقية أنبوب الغاز مع المغرب ما ضيع عليها فرصة كبيرة جدا في تغطية العجز الحالي لأوروبا من الغاز- مؤسف جدا هذا الوضع-.

أخيرا.. ما توصياتكم ومقترحاتكم خلال هذه المرحلة؟

هذه أزمة ربما تكون فاتحة لتعاون بين دول المنطقة المغاربية لأن اقتصاداتها متكاملة، والوضع العالمي الجديد يدعونا جميعا لتكون الدول المغاربية متضامنة فيما بينها سياسيا، اجتماعيا واقتصاديا، فالقادم لن يكون سهلا، بل صعب جدا خصوصا ونحن نواجه جميعا أزمة ندرة المياه والأمن الغذائي.

الترجمان: لن تؤدي الحرب الروسية الأوكرانية لانعكاسات مباشرة على المغرب العربي

استبعد المحلل السياسي التونسي باسل الترجمان أن تؤدي الحرب الروسية الأوكرانية إلى انعكاسات مباشرة على دول المغرب العربي مبينا في مقابلة مع صحيفة المرصد أن دول أوروبا الغربية هي الخاسر الأكبر في هذه الحرب.

إلى نص الحوار:

حوار: سوزان الغيطاني

ما طبيعة الدور الروسي في دول المغرب العربي؟

روسيا لديها علاقات مع كل دول المغرب العربي من موريتانيا إلى ليبيا وبالتأكيد لها حلفاء استرايجيين بينهم الجزائر وليبيا قبل إسقاط النظام عام 2011 واليوم هناك معادلة روسية في المنطقة أساسها استمرار تمددها في المياه الدافئة والجميع يعلم أن روسيا لها حظوظ قوية وفاعلة في شرق ليبيا تحققت جراء نجاحها في مساندة الأطراف الليبية المعادية لتمدد جماعات الإسلام السياسي عبر دعم قوات الجيش الليبي بقيادة خليفة حفتر بعكس أوكرانيا التي ليس لديها علاقات بحكم أنها دولة وجدت بعد سقوط الاتحاد السوفيتي وبذلك فإن علاقاتها محدودة بدول المنطقة وترتبط معها بمصالح بسيطة مثل السياحة ودراسة الطلاب في جامعاتها ولكن لا يوجد تبادل تجاري أو ثقافي أو سياسي بالمعنى الحقيقي للكلمة وإنما هي علاقات في مستوى عادي وليس مميز مثل علاقات روسيا بعدد من دول المنطقة.

نتائج المعركة ستؤثر على الدور الروسي في المنطقة

برأيك ما التداعيات السياسية لهذه الحرب على منطقة المغرب العربي؟

عندما نتحدث عن تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على منطقة المغرب العربي فكأننا نعتبر منطقتنا المغاربية قريبة أو مجاورة لساحة النزاع الروسي الأوكراني وهذا بعيد عن الحقيقة لكن الحرب لها تداعيات على كل دول العالم سواء القريبة من منطقة النزاع أو البعيدة عنه، وأعتقد أن أول هذه التداعيات ستكون على الدول الغير

علاقات أوكرانيا مع دول المغرب العربي محدودة بعكس روسيا

نفطية التي ستعاني من ارتفاع أسعار النفط وهذا سيؤثر على ميزانيتها مثل تونس أما الجزائر وليبيا فستستفيدان من ارتفاع أسعار النفط لأن ذلك سيساهم في تحسين الأوضاع المالية للدولتين.

ولا أعتقد أن الحرب الروسية الأوكرانية لها انعكاس مباشر على دول المغرب العربي هي فقط انعكاسات ناتجة عن الأزمة الدولية بشكل عام ورغم عدم قناعتي بأن هذا النزاع سيستمر طويلا إلا أنني أتوقع ارتفاع أسعار القمح والمواد الأساسية والنفط ولكن بالتأكيد فإن الخاسر الأكبر في هذا النزاع هي دول أوروبا الغربية لأنها ستكون المتضرر الأكبر وستدفع أكبر فاتورة نتيجة هذه الأزمة.

إلى أي مدى تتخوف من تعرض دول المغرب العربي لضغوط غربية للتحشيد ضد روسيا؟

لن يكون هناك ضغط أوروبي على دول المغرب العربي لأن الدول الغربية مازالت ملتزمة بتفاهمات ما بعد أزمة الصواريخ الروسية في كوبا سنة 1962 والقاضية باحترام تفاهمات بين الدول الكبرى بعدم الاقتراب والدخول في صدامات بالقرب من حدودها الجغرافية وقد شاهدنا أن كل الدول تخلت عن أوكرانيا حيث أراد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أن يصنع دورا سينمائيا ويصنع أزمة

استبعد أن تستمر الحرب لفترة طويلة

فاكتوى بنارها وفهم متأخرا أن كل الوعود التي أعطيت له كانت مجرد كلاما غير واقعي.

برأيك إلى أي مدى ستؤثر الحرب على الدور الروسي في المنطقة؟

أعتقد أن هذا الأمر مرتبط بنجاح إدارة روسيا للأزمة الحالية وما يمكن أن تحققه من مكاسب سياسية على الأرض وهذا سيؤثر بشكل مباشر على الدور الروسي في المنطقة والعالم لذلك فإن نجاح روسيا وخروجها منتصرة من الحرب سيعزز موقف موسكو الذي يتقدم في القارة الإفريقية على حساب تراجع أمريكي فرنسي واضح المعالم بعد فشل فرنسا في إدارة الأزمة في مالي وبعد الهزيمة الأمريكية في أفغانستان

هل طول أمد الحرب سيكون له آثارا على منطقة المغرب العربي؟

أعتقد أنه ليس لأوكرانيا والدول المساندة لها القدرة على إطالة أمد الحرب مع روسيا التي تملك قوة ساحقة وأعتقد أن أوكرانيا فهمت أنه تم التخلي عنها لذلك فإن هذه الحرب لن تكون طويلة الأمد ولكن سيكون هناك نوعا من المناوشات وصولا إلى اتفاق سياسي بأن تبقى أوكرانيا على الحياد في العلاقات الدولية ولا تدخل الحلف الأطلسي لتهديد عمق الأمن القومي الروسي كما ستكون روسيا ملتزمة باحترام حدود أوكرانيا وبالتالي يكون هناك اتفاق غير معلن يتضمن هذه النقاط التي تحدد شكل ومستقبل العلاقات بين البلدين.

كـركـاتيـر